سياسات مكافحة كورونا تركز على معاناة النساء وتهمل صحة الرجال

تحيّز ضد الذكور مسكوت عنه في طرق مكافحة الوباء

لم يحظ الرجال بنفس القدر من الاهتمام الذي حظي به النساء أثناء جائحة كورونا، وهذا يتجلى في التركيز على الأعباء الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها النساء، فيما لم تعط الأولوية للرجال في الرعاية الصحية والتطعيم رغم أن معدلات أعداد الموتى في صفوفهم أعلى بكثير من النساء منذ الأيام الأولى لانتشار الوباء.

يمينة حمدي
صحافية تونسية
مقيمة في لندن

أدت الاستجابة الجنسانية لفايروس كورونا إلى التركيز أكثر على مشكلات النساء والأعباء الاجتماعية والاقتصادية التي يواجهنها، وفي المقابل كان نصيب الرجال الإهمال، إذ لم تعط الدول والجهات المعنية الأولية لصحة الرجال الذين يموتون بمعدلات أعلى بكثير من النساء منذ الأيام الأولى لانتشار الوباء.

ويمكن أن يؤدي عدم التركيز على جنس الرجال إلى تقويض سياسات الخروج من الوباء، ولذلك يبدو من الضروري مراعاة الاختلافات بين الجنسين في الإصابة بالفايروس، والتي تحتم على الحكومات وخدمات الرعاية الصحية اتباع استراتيجيات مختلفة في التعامل مع الرجال والنساء المصابين بكورونا، وأساليب علاج تناسب كل جنس على حدة.

> النساء عانين من صعوبات اقتصادية أكبر من الرجال بسبب الجائحة، لكن معدلات الإصابات والوفيات أكثر بين الرجال

ويفترض عند الحديث عن المساواة الاجتماعية وحقوق النساء، الأخذ بعين الاعتبار حقوق الرجال في الصحة، والتي تعد مشكلة مسكوتا عنها على نطاق واسع، رغم أن القانون الدولي لحقوق الإنسان يكفل لكل شخص الحق في أعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه، ويُلزم الدول باتخاذ تدابير لمنع تهديد الصحة العامة، وتقديم الرعاية الطبية لمن يحتاجها.

صعوبات اقتصادية واجتماعية

نبهت أبحاث وتقارير علمية إلى المخاطر الصحية التي يتعرض لها الرجال جراء الجائحة، بسبب اختلافهم عن النساء في التركيبة البيولوجية.

تعزيز صحة الرجل والمرأة فيه حماية للجميع من الوباء

لكن استراتيجيات الاستجابة لفايروس كورونا من قبل الحكومات والجهات الصحية لم تراع تلك المخاطر، وكان من المفروض أن تساهم في إنقاذ حياة الكثير من الرجال.

وكشف تقرير رسمي أن عدد الرجال الذين توفوا بكورونا في الصين وصل إلى 75 في المئة من جملة الوفيات بالفايروس.

وفي مارس 2020، وثقت تقارير من إيطاليا أن 4 من أصل 5 وفيات بين أول 827 شخصا ماتوا كانوا رجالا.

وبعد مرور عام على انتشار جائحة كورونا، سجلت الولايات المتحدة حوالي 500 ألف حالة وفاة معظمها من الرجال.

وبالرغم من أن معظم الحكومات لم تقدم بيانات عن حالات الإصابة المؤكدة والوفيات مصنفة بحسب الجنس، إلا أن البلدان التي تتوفر عنها بيانات، وتشمل حوالي ربع سكان العالم، وصل فيها احتمال وفاة الرجال أكثر بنسبة 50 في المئة من النساء بعد تشخيص الإصابة بفايروس كورونا المستجد.

وسلطت العديد من التقارير والدراسات الضوء على أن الرجال أكثر عرضة للإصابة والوفاة بمرض كوفيد - 19 مقارنة بالنساء، ورغم ذلك فإن خطة التطعيم في العالم أعطت الأولوية لكبار السن والأشخاص المصابين بأمراض مزمنة والعاملين بالمجال الصحي، في حين لم ينطبق الأمر نفسه على الرجال.

ووجد تقرير لمراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة أن حوالي 40 في المئة من الرجال تلقوا الجرعة الأولى كانوا في بداية نشر اللقاح، واستمر هذا النمط من توزيع اللقاح إلى الأشهر الأخيرة، حين بدأ الناس في تلقي جرعاتهم الثانية.

وتم الكشف عن فروق النجاة والبقاء على قيد الحياة بين الجنسين منذ عام 2003، حيث عانت النساء أكثر من الرجال من متلازمة الجهاز التنفسي الحادة (سارس) ولكن معدل الوفيات بين الرجال كان أعلى بنسبة 50 في المئة.

وخلال جائحة الأنفلونزا الإسبانية عام 1918 التي أودت بحياة ما يقدر بنحو خمسين مليون شخص، كان الرجال البالغون أكثر عرضة للوفاة من النساء.

مقاومة العدوى الفايروسية

وتشير أدلة علمية كثيرة إلى أن النساء أكثر مقاومة للعدوى الفايروسية، ويتفاعلن بطريقة مختلفة مع أمراض القلب والأوعية الدموية والإعاقات.

وعادة ما تكون الوفيات جراء الأمراض المعدية أعلى لدى الرجال منها لدى النساء، لأسباب نسبت تاريخيا إلى قوة جهاز المناعة لدى العنصر الأنثوي.

وعلقت أستاذة علم الوراثة في جامعة لاتروب الأسترالية جيني غريفز على هذا الأمر في مقال لها بموقع ساينس أليرت بقولها "أعتبر ذلك تفاعلا بين العديد من العوامل والأمر ليس خاصا بكورونا المستجد، إذ أن الاستجابة المختلفة للرجال والنساء أمر طبيعي في العديد من الأمراض لدى الكثير من الثديّات".

واعتبرت غريفز أن التحيز الجنسي في وفيات كورونا هو جزء من صورة أكبر وأقدم بكثير، للاختلافات الجنسية في الجينات والكروموسومات والهرمونات التي تؤدي إلى استجابات مختلفة تماما لمختلف أنواع الأمراض، بما في ذلك كورونا المستجد.

غير أنه ليس من السهل مراعاة الوضع الصحي المقلق الذي يعاني منه الرجال، فغالبا ما أرجع بعض الخبراء مشكلة المعدلات المرتفعة لوفيات جراء الجائحة إلى السلوكيات القائمة على النوع الاجتماعي، أي إلى النمط المختلف الذي يمارس به الرجال والنساء حياتهم اليومية، مثل اعتبار أن الرجال يدخنون أكثر من النساء، كما يستهلكون كميات أكبر من المشروبات الكحولية مقارنة بالنساء، إضافة إلى أنهم أقل التزاما بنصائح الصحة العامة، وهي من أبرز عوامل الخطر المسببة للأمراض.

لكن ثمة أدلة أخرى تتعارض مع هذه الفرضيات، إذ خلصت عدة دراسات أجريت إلى أن النساء يدخن أقل من الرجال، ومع ذلك فإن مخاطر التدخين على النساء أعلى بمرتين من الخطر لدى الرجال.

ويرى خبراء أن السلوكيات المحفوفة بالمخاطر لا يجب أن تبرر في حد ذاتها الفروق بين الجنسين في الوفيات بكورونا، بل يجب أن تطرح نقاط استفهام عن أسباب عدم تفكير الدول في توجيه جهود مكافحة الوباء نحو حماية الرجال بشكل أكثر فعالية؟ واتخاذ خطوات واضحة ومحددة لتقليل عبء الوباء على الرجال.

ولا يوجد سبب يدعو الجهود المبذولة لتحسين صحة الرجال إلى الابتعاد عن احتياجات صحة المرأة، فالأمر ليس للمفاضلة بين الجنسين. لكن التعرف على الفروق بينهما أمر مهم، لاسيما وأن للرجال والنساء أولويات صحية مختلفة، واحتياجات صحية غير متطابقة، والعمل على تعزيز صحة الرجل والمرأة يمكن أن يعزز صحة الجميع.

تعليق لقاح جونسون آند جونسون يهدد بانتكاسة جهود التطعيم

واشنطن – تعرضت حملات التلقيح في الولايات المتحدة وأوروبا لنكسة جديدة الثلاثاء مع إعلان السلطات الصحية الأميركية "تعليق" استخدام لقاح جونسون آند جونسون ضد كوفيد – 19 بعد ظهور حالات نادرة من الجلطات الدموية.

وبعد الشكوك حول لقاح أسترازينيكا بسبب العوارض نفسها، تواجه الدول الأوروبية مخاطر تأخر إضافي في حملات التلقيح بعدما أعلنت شركة جونسون آند جونسون الأميركية الثلاثاء عن "تأخير إطلاق" لقاحها المؤلف من جرعة واحدة ضد كوفيد – 19 في أوروبا.

وأعلنت السلطات الصحية أن أكثر من 6.8 مليون جرعة من لقاح جونسون آند جونسون قد أعطيت على الأراضي الأميركية وهذا النوع من الآثار الجانبية يبدو في الوقت الراهن "نادرا جدا".

من جانب آخر أكدت الولايات المتحدة أن تعليق إعطاء لقاح جونسون آند جونسون "لن يكون له تأثير كبير" على حملة التلقيح الأميركية لأن هذه الجرعات تشكل أقل من 5 في المئة من تلك التي أعطيت في الولايات المتحدة حتى الآن.

وقال بيتر ماركس أحد مسؤولي إدارة الغذاء والدواء الأميركية خلال مؤتمر صحافي إن "احتياطي اللقاحات أصبح أكثر وفرة".

وإدارة الغذاء والدواء التي تحقق في ست حالات في الولايات المتحدة لأشخاص تعرضوا لجلطات دموية خطيرة بعد تلقي اللقاح، أوصت الثلاثاء بتعليق إعطائه.

وأوضح ماركس "حصلت وفاة واحدة وهناك مريض حالته حرجة".

وهؤلاء الأشخاص كلهم نساء ظهرت عليهن بعد أسبوعين من تلقي الجرعة حالات تجلط دم في الدماغ وهبوط مستوى الصفائح الدموية.

وبموجب توصيات السلطات الصحية أمرت عدة ولايات أميركية مثل نيويورك وكونيكتيكت ونبراسكا وأوهايو بتعليق فوري للقاح جونسون آند جونسون.

وفي واشنطن بدأ العديد من الأشخاص الذين كان يفترض أن يتلقوا جرعة من لقاح جونسون آند جونسون بتلقي رسائل اعتبارا من صباح الثلاثاء تلغي مواعيدهم.

ووقع الاتحاد الأوروبي طلبية بحوالي 200 مليون جرعة من لقاح جونسون آند جونسون يضاف إليها خيار 200 مليون جرعة إضافية. وتعهدت المجموعة الخميس بتأمين 200 مليون جرعة بحلول نهاية السنة.

وظهور هذه التعقيدات يذكّر بتلك المرتبطة بلقاح أسترازينيكا والتي تحقق فيها الوكالة الأوروبية للأدوية والتي تسببت بارتياب كبير حيال هذا اللقاح من قبل السكان ووقف استخدامه في عدة دول لاسيما الدنمارك.

ويستخدم لقاحا جونسون آند جونسون وأسترازينيكا نفس تقنية ناقل الفايروسات الغدية.

وفي حالة أسترازينيكا تم إحصاء حتى بداية أبريل 222 حالة جلطات من أصل 34 مليون جرعة أعطيت في الفضاء الاقتصادي الأوروبي (الاتحاد الأوروبي والنرويج وأيسلندا وليشتينشتاين) وبريطانيا. وانتهى ذلك بـ18 وفاة حتى 22 مارس.

> 6.8 مليون جرعة من لقاح جونسون آند جونسون أعطيت على الأراضي الأميركية

ورغم ذلك تتواصل حملات التلقيح في كل أنحاء العالم حيث بدأ الملايين من المسلمين الثلاثاء شهر رمضان للسنة الثانية على التوالي في ظل الوباء.

وتم إعطاء أكثر من 800 مليون جرعة لقاح ضد كوفيد – 19 في 200 دولة ومنطقة على الأقل حتى الثلاثاء.

وهناك تفاوت كبير لا يزال قائما بين الدول "ذات الدخل المرتفع" بحسب تصنيف البنك الدولي حيث يتركز حوالي نصف الجرعات التي أعطيت في العالم، والدول "ذات الدخل الضعيف" حيث تم إعطاء 0.1 في المئة فقط من الجرعات. وهناك حوالي عشرين دولة لاسيما في أفريقيا وأوقيانيا لم تبدأ بعد حملاتها وتضم 4 في المئة من سكان العالم.

ووافقت الهند الثلاثاء على استخدام لقاح ثالث على أراضيها هو الروسي سبوتنيك – في.

وأعلنت بريطانيا الاثنين تحقيق هدف رئيسي في برنامجها للتحصين ضد كورونا بإعطاء جرعة اللقاح الأولى إلى جميع من هم فوق خمسين عاما ومن يعانون وضعا غير مستقر.

آثار جانبية نادرة جدا

باحثون يحذرون من «طفرات الهروب» العصية على لقاحات كورونا

جوتينجن (ألمانيا) – لا يستبعد باحثون ظهور متحورات كورونا في ألمانيا تكون عصية على اللقاحات أو تكون اللقاحات الحالية أقل كفاءة في درئها.

وقال الباحثان شتيفان بولمان وماركوس هوفمان من معهد لايبنيتس لأبحاث الرئيسيات في مدينة جوتينجن الألمانية، إن هذا ممكن حدوثه خاصة في ظل انتشار الفايروس الآن بقوة في الموجة الثالثة.

وبحسب البيانات، يمكن أن ينشأ ما يسمى بـ"متغيرات الهروب" إذا انتشر الفايروس في مجموعة سكانية ذات حماية مناعية غير كاملة، وهو ما يحدث على سبيل المثال عند انخفاض المناعة ببطء بعد التعافي من العدوى أو بعد التطعيم.

> متغيرات الهروب تنشأ إذا انتشر الفايروس في مجموعة سكانية ذات حماية مناعية غير كاملة

وأوضح بولمان وهوفمان أنه في مجتمع يتمتع بدرجة معينة من المناعة، فإن متغيرات الهروب ستكون متفوقة على الفايروس الأصلي في نشر العدوى، حيث سيصبح المتغير في مثل هذا السيناريو مهيمنا على نحو سريع نسبيا، على غرار المتحور البرازيلي P.1.

وقال العالمان "إذا لم تكن هناك أي حصانة بين السكان، كما هو الحال حاليا في ألمانيا، فإن متغيرات الهروب في حالة ظهورها ستكون في منافسة مباشرة مع متغيرات الفايروسات السائدة، والتي لا تزال تجد من جانبها ما يكفي من المستقبلات للإصابة"، موضحين أن متغيرات الهروب ستسود حينها على نطاق واسع إذا كانت أيضا أسهل في الانتقال.

واكتشف الخبراء في مركز الرئيسيات الألماني بالتعاون مع خبراء من المستشفى الجامعي في أولم، أن الجسم المضاد المستخدم في علاج كوفيد – 19 كان غير فعال تماما في متغيرات كورونا B351.1. (جنوب أفريقيا) وP.1. لذلك تم تصنيف الاثنين على أنهما متغيرات هروب. ومع ذلك، يمكن افتراض أن اللقاحات المتاحة ستظل مثبطة لـ B351.1. وP.1.

وقال العالمان "ومع ذلك، قد يتم تخفيض الحماية المنتظرة من التطعيم وتكون مدتها أقصر"، موضحين أنه من المهم للغاية تحقيق مناعة واسعة الانتشار بسرعة بين السكان من خلال التطعيم، وبالتالي حرمان المتغيرات من المستقبلات التي تحتاج إليها للانتشار.

ومن أجل تحسين الحماية ضد المتغيرات مثل B351.1. وP1. يمكن تكييف اللقاحات الحالية. وأوضح بولمان وهوفمان أن "هذا الإجراء سيكون مشابها لاستراتيجية التطعيم التي نحمي بها أنفسنا من فايروسات الإنفلونزا".

وذكر الباحثان أن ظهور متغيرات عصية على اللقاحات المتوفرة حاليا هو "سيناريو متطرف، لكن لا يمكن استبعاده".

سلالة كوفيد – 19 البريطانية أكثر عدوى لكنها أقل خطورة

لندن – أظهرت دراسة نشرتها دورية لانسيت للأمراض المعدية أن سلالة متحورة شديدة العدوى من فايروس كورونا واكتُشفت لأول مرة في بريطانيا لا تتسبب في أعراض أشد حدة لدى المرضى الذين يُعالجون في المستشفيات.

ورُصدت السلالة المعروفة باسم (بي.7.1.1) لأول مرة في بريطانيا أواخر العام الماضي، وأصبحت السلالة الأكثر انتشارا في الولايات المتحدة، وفقا للمراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها.

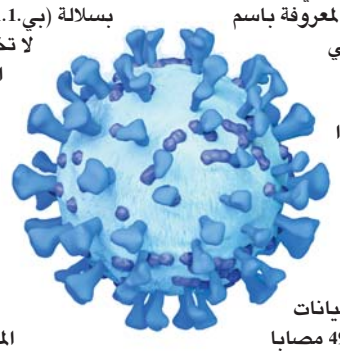

وحللت الدراسة بيانات مجموعة تتألف من 496 مصابا بكوفيد – 19 دخلوا مستشفيات بريطانية في نوفمبر وديسمبر من العام الماضي، وقارنت النتائج بين المرضى المصابين بسلالة (بي.7.1.1) وسلالات أخرى. ولم يجد الباحثون أي اختلاف في مخاطر الإصابة بأعراض شديدة أو الوفاة أو غيرها من النتائج السريرية الأخرى.

وقال الباحثون في الدراسة المنشورة "تبث بياناتنا، التي تأتي في إطار وحدود الدراسة الواقعية، طمأنينة مبدئية بأن شدة الأعراض لدى المصابين بسلالة (بي.7.1.1) في المستشفيات لا تختلف كثيرا عن شدة المرض لدى المصابين بالسلالات الأخرى".

وأفادت دراسة منفصلة نشرتها دورية لانسيت الطبية للصحة العامة بأن اللقاحات ستكون فعالة ضد السلالة البريطانية المتحورة على الأرجح، نظرا لعدم وجود زيادة واضحة في معدل الإصابة مرة أخرى بالسلالة عند مقارنتها بالسلالات غير البريطانية.

وأكدت الدراسات أيضا نتائج سابقة تفيد بأن سلالة (بي.7.1.1) أشد عدوى.